الجمعة 1423/1/15هـ الموافق 2002/3/29م، (توقيت النشر) الساعة: 17:01(مكة المكرمة)،14:01(غرينتش)

قائد الحرب ضد الفلسطينيين

أرييل شارون

ارتبط اسم رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون بكل الحروب التي اندلعت بين العرب وإسرائيل بدءاً من عام 1948 حتى عام 1982، إضافة إلى مسؤوليته عن مجزرتي قبية عام 1953 وصبرا وشاتيلا عام 1982 ومحاولات قمع انتفاضة الأقصى التي كان سببا في اندلاع شرارتا الأولى عام 2000.

الميلاد والنشأة

ولد أرييل صموئيل مردخاي شرايبر (أرييل شارون) في قرية ميلان الفلسطينية -التي أصبحت فيما بعد تسمى مستوطنة كفار ملال- عام 1928 لأسرة من أصول بولندية عملت في مزارع الموشاف في فلسطين بعد أن فرت إليها خوفاً من بطش النازيين.

التعليم

تنوعت العلوم التي درسها شارون، إذ درس التاريخ والاستشراق والزراعة والقانون في إسرائيل، ثم العلوم العسكرية في فرنسا وإنجلترا.

التوجهات الفكرية

يعتبر شارون واحدا من أكثر القادة العسكريين والإسرائيليين تشددا، فيرفض تقسيم القدس ويصر على أنا ستبقى العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل، ويرفض كذلك مبدأ حق العودة للفلسطينيين

اللاجئين، أو المساس بأي من المستوطنات الموجودة، ويسعى إلى تويد الأراضي العربية بإقامة المزيد من المستوطنات عليها.

حياته العسكرية والسياسية

التحق شارون وهو في الرابعة عشرة من عمره بعصابة الهاغاناه، وقاد إحدى فرق المشاة في حرب 1948 وكان يبلغ العشرين من العمر. وأصيب في بطنه بعدة رصاصات بينما كان يهم بحرق أحد الحقول، وكادت تلك الرصاصات تودي بحياته لولا أن رآه أحد جنوده فأسرع إلى إنقاذه.

الوحدة 101

ترأس شارون في عام 1953 وحدة للعمليات الخاصة أطلق عليها اسم الوحدة 101، وألحق با شارون بعد رئاسته عدداً من المتطوعين والإسرائيليين المحكوم عليهم بالسجن لفترات طويلة.

تخصصت تلك الوحدة في الإغارة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، وكان من أشهر عملياتا مجزرة قبية التي راح ضحيتها 69 فلسطينيا وهدم فيها 41 منزلاً.

رئيسا لشعبة التدريب

اختير شارون رئيساً لشعبة التدريب في الجيش الإسرائيلي عام 1966، ثم رقي إلى رتبة جنرال عام 1967 حيث تولى قيادة القطاع الجنوبي، وترك الجيش عام 1972 ثم عاد إليه في العام التالي أثناء حرب 1973.

سلام صهيون

شكل حزباً أواخر عام 1977 أسماه "سلام صهيون" فاز بمقعدين في الكنيست، ثم انضم بعد ذلك إلى حزب الليكود.

وزيرا للزراعة والاستيطان

تولى شارون في حكومة مناحيم بيغن (1977 - 1983) منصب وزير الزراعة والاستيطان، وظل يشغل هذا المنصب إلى أن انتقل لشغل منصب وزير الدفاع عام 1982.

مجزرة صبرا وشاتيلا

قاد شارون عام 1982 الاجتياح الإسرائيلي للبنان وكان وقتها وزيرا للدفاع، وتعامل بعنف مع المقاومة الفلسطينية التي كانت تتخذ من بيروت الغربية مقراً لها، وأجبرها بعد حصار طويل على الخروج إلى تونس.

وأثناء الوجود الإسرائيلي في لبنان وقعت مجزرة صبرا وشاتيلا التي راح ضحيتها قرابة ألفي لاجئ فلسطيني، وحملت لجنة تحقيق إسرائيلية مستقلة شارون المسؤولية.

ظل شارون وزيراً بلا وزارة في الفترة من عام 1982 وحتى 1984، ثم اختير بعد ذلك وزيراً للصناعة والتجارة في الفترة 1984 - 1988، ثم عين وزيراً للبناء والإسكان في الفترة 1998 - 1992، وتولى منصب وزير البنية التحتية في حكومة الليكود برئاسة بنيامين نتنياهو والتي تشكلت إثر انتخابات عام 1996، ثم وزيراً للخارجية في الحكومة نفسها من عام 1998 إلى عام 1999.

دخوله المسجد الأقصى

دخل أريل شارون المسجد الأقصى في سبتمبر/أيلول 2000 مما أثار حفيظة الفلسطينيين الذين لم ينسوا مسؤوليته في قبية وصبرا وشاتيلا، الأمر الذي تسبب في اندلاع انتفاضة الأقصى.

رئيسا للوزراء

انتخب أريل شارون رئيسا للوزراء بعد هزيمة منافسه إيهود باراك في الانتخابات التي جرت في فبراير/شباط 2001، وكان العامل الأساسي وراء اختيار الناخب الإسرائيلي له هو رغبته في إعادة الأمن الذي افتقده تحت وطأة العمليات الاستشهادية التي تنفذها المقاومة الفلسطينية. وقد تعامل شارون مع انتفاضة الأقصى هذه بعنف أسفر عن مقتل ما يزيد على ألف فلسطيني وجرح أكثر من 30 ألفا آخرين. وكانت أخطر عمليات العنف التي قادتا في 2002/3/29 حينما قرر القضاء على السلطة الوطنية الفلسطينية ومحاصرة رئيسها ياسر عرفات بعد تدمير مقر الرئاسة في رام وقتل عدد من حرسه الشخصي واعتباره عدوا لإسرائيل، الأمر الذي أعاد إلى المنطقة أجواء الحرب السابقة.

المصادر:

- السباق نحو رئاسة الوزراء - الانتخابات الإسرائيلية - مركز بيداجوجيك.
- موقع الحملة الانتخابية لشارون.
- www.encyclopedia.com
- information please
- الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد الثالث، الطبعة الثالثة، ص 429.